

القرد في المرأة

نَظَرَ قَرْدٌ فِي مِرَاةٍ؛ فَرَأَى شَبَحًا قَبِيحَ الْمُنْظَرِ يُحَدِّقُ فِيهِ، فَأَدَارَ وَجْهَهُ إِلَى دُبِّ كَانَ وَاقِفًا إِلَى جَانِبِهِ، فَوَكَّزَهُ بِمِرْفَقِهِ، وَقَالَ لَهُ: انْظُرْ! مَا أَقْبَحَ كَلْحَةَ هَذَا الْحَيَوَانَ الْمُخِيفِ الَّذِي أَرَى فِي الْمِرَاةِ، فَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ السُّحْنَةُ — الْهَيْئَةُ — الْبَشَعَةُ لِي لَقَضَيْتُ عَلَى نَفْسِي؛ كَيْ لَا يَتَضَرَّرَ غَيْرِي مِنْ رُؤْيِي.

وَلَا أُخْفِي عَنْكَ أَنِّي شَاهَدْتُ بَيْنَ أَصْحَابِي بَعْضَ وُجُوهِ، لَهَا مِثْلُ كُلُّوْحَةِ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَطُنُّ عَدَدَهَا لَا يَتَجَاوَزُ الْخَمْسَةَ أَوْ السِّتَّةَ، بَيْنَ عَدَدٍ وَافِرٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَصْحَابِ الَّذِينَ يَزِيدُ عَدَدُهُمْ عَلَى مِائَةٍ أَوْ مِائَتَيْنِ أَوْ ...

فَقَاطَعَهُ الدُّبُّ قَائِلًا: «هُوَ عَلَيْكَ يَا صَاحِبِ، وَلَا تُكَلِّفْ خَاطِرَكَ مَشَقَّةَ إِحْصَاءِ أَصْحَابِكَ، بَلْ انْظُرْ إِلَى الْمِرَاةِ جَيِّدًا، تَرَّ فِيهَا نَفْسَكَ فَتَعْرِفَهَا.»
«يَا عَائِبَ لَا تَعَبْ، فَلَعَلَّ يَكُونُ لَكَ فِي الْعَيْبِ نَصِيبًا!»